قواعد العدد في اللغة العبرية ـــ دراسة مقارنة مع اللغة العربية

الدكتور وحيد صفية*

الملخص

تنتمي اللغتان العبرية والعربية إلى أسرة لغوية واحدةٍ هي أسرةُ اللغاتِ السَّامية.وهذا يعني أنَّ تشابُههُما لا يحتاجُ إلى كبيرِ عناءٍ لإثباته، ولا سيما من حيثُ قواعدُ اللغة. فالمصادرُ العبريــةُ نفسُــهَا تذكرُ أنَّ اليهودَ لم يؤلفوا كُتُبَاً علميةً في قواعدِ لغتهم إلاَّ بعد أنْ تتلمذوا للعرب، إذ اتجــه اليهــودُ إلى وضع قواعدِ اللغة العبرية متَّبِعِيْنَ في ذلك المنهج الذي اتَّبعه علماءُ النحو العربي. ومن هنا نجدُ أنَّ المقارنةَ بين قواعد اللغتين يمكنُ أنْ تُتيحَ إمكاناتٍ واسعةً في فهم الكثيرِ من غوامض هاتين اللغتين، وتســهمَ في حلِّ كثيرٍ من المشكلات اللغويةِ التي قد يستعصي حلُّها خارجَ إطارِ المقارنة. كما تســاعدُ المقارنــةُ، أيضاً، الراغبينَ ـــ من العرب ـــ في تعلُّم اللغةِ العبريةِ وذلك من خلالِ إسقاط قواعدِ لغتهم الأم علــى هذه اللغة، الأمرُ الذي يجعلُ تعلُّمَها أكثرَ سهولةً ويسراً.

كلمات مفتاحية: قواعد، مقارنة، العدد، العبرية.

مقدمة:

العدُّ بالأرقام قديمٌ جداً، إذ يقال: إنَّ الإنسان احتاج إلى العدِّ قبل احتياجه إلى التكلُّم، فقضى أجيالاً عديدة قبل أنْ تولد اللغة، وهو يعدُّ بالإشارات. وكان أساس العدد عند الإنسان قــديماً هــو العــدُّ بالأصابع، ولا يزال أثر ذلك باقياً إلى اليوم (١).

أمَّا وضعُ العلامات للدلالة على الأعداد فإنَّه لَّما أرادَ الإنسانُ في أول الكتابة أنْ يدوِّن الأعداد عبَّــر عن الواحد بخط، أو نقطة، أو عقدة، أو فرضٍ في عود، فإذا أراد الاثنين ضاعفهما، ... وربمــا ظــل الإنسان أجيالاً عديدة لا يعدُّ بغير هذه العلامات، ولو تجاوز العشرة أو المئة. ثمَّ رأى في ذلك مشــقة وتشويشاً؛ لأنَّه إذا أراد التعبير عن المئة ، مثلاً، رسم مئة خط، أو نقطة، أو عَقَدَ بالخيط مئةَ عقــدةٍ، أو

* - أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

تاريخ الوصول: ١٣٩٣/٠٤/٠٢هـ.ش= ٢٠١٣/٠٦/٢٣م تاريخ القبول: ١٣٩٣/٠٩/٠٦ هـ.ش= ٢٠١٣/١١/٢٧م

(١) ـــ يُنْظر: زيدان، جرجي، **الفلسفة اللغوية**، مراجعة وتعليق: د. مراد كامل، دار الهلال، القاهرة، دون تاريخ، ص ١٧٤.ويُنْظرُ أيضاً : ماكليش، جون، **العدد**، ترجمة : د.خضر الأحمد، د.موفق دعبول، مراجعة: د. عطية عاشور، عالم المعرفة، العدد٢٥١، تشرين الثاني ١٩٩٩م، ص ٤٠.

فرضَ في العود مئة فرضةٍ. فدلته الحاجة إلى اختراعٍ كفاه مؤونةَ هذه المشقة. فوضع علامة للخمسة، وأخرى للعشرة، ومثلها للخمسين والمئة والألف، وهكذا[1]. وقد ظلَّ الإنسان قروناً عديدة بعد أنْ تمدَّن، وهو يحسب ويعدُّ قبل اختراع الأرقام، وبعد استنباط الأحرف الهجائية استعاض عن تلك العلامات بأحرف متقطعة من أوائل الألفاظ الدالة على تلك الأعداد، وكان اليونانيون القدماء السبَّاقون إلى ذلك، ثمَّ اقتدى بهم الرومانيون في استخدام الأحرف بدل الأرقام[2].

وقد فعل الساميون الشيء ذاته فاستخدموا الأبجدية بدل الأرقام، إذ صاروا يدلُّونَ بالحرف على موضعه من الأبجدية باعتبار عدد ما قبله، فالألف تدل على الرقم واحد، والباء تدل على الرقم اثنين، والجيم تدل على الرقم ثلاثة،... وذلك وفق نظام: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت، المعروف في اللغة العبرية.

فالحروف العبرية هي: اثنان وعشرون حرفاً، والحرف الأخير هو التاء الذي يقوم مقام العدد ٢٢، ثمَّ تفنَّنوا بجعل الحروف التسعة الأولى تنوب عن الآحاد التسعة، والحرف العاشر وما بعده تنوب عن العقود، فالياء =١٠، والكاف =٢٠، واللام =٣٠، وهكذا حتى ص= ٩٠. ثم الحروف التي بعد الصاد تنوب عن المئات بمعنى أنَّ القاف = ١٠٠، والراء = ٢٠٠، والشين = ٣٠٠، والتاء =٤٠٠[3].

هذا بالنسبة للأبجدية العبرية، أمَّا الأبجدية العربية فتزيد ستة حروف عن الأبجدية العبرية، هي (ث، خ، ذ، ض، غ، ظ) فصارت الأبجدية ٢٨، فكانت القيمة العددية للحروف تصل إلى ١٠٠٠. وهذا ما سُمِّي بحساب الجُمَّل. وهذا جدول يوضح القيمة العددية للأبجدية العبرية، وآخر يوضح القيمة العددية للأبجدية العربية:

الجدول رقم (١) يوضِّح القيمة العددية للحروف العبرية

א	ב	ג	ד	ה	ו	ז	ח	ט	י	כ/ך
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠
ל	מ/ם	נ/ן	ס	ע	פ/ף	צ/ץ	ק	ר	ש/שׂ	ת
٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠

(١) ــ يُنْظر: زيدان، جرجي، **الفلسفة اللغوية**، ص ١٧٦.

(٢) ــ يُنْظرُ: المرجع السابق،ص ١٧٧ــ١٧٨.

(٣) ــ يُنْظر: عبد المجيد، د. محمد بحر، **بين العربية ولهجاها والعبرية**، ص ١٦٤.

الجدول رقم (٢) يوضّح القيمة العددية للحروف العربية

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

أهمية البحث وأهدافه:

بحث العدد من المباحث الهامة في اللغتين العبرية والعربية، إذ كثيراً ما تتطرَّق كتبُ النحو في هـاتين اللغتين إلى الحديث عن العدد وقواعده. وبالرغم من كثرة الحديث عن هذا الموضوع في كتب النحـو العربي إلاَّ أنَّني وجدتُ أنَّ كثيراً من الدارسين، من غير المختصين باللغة العربية، وبعضهم مـن أهـل الاختصاص، يعانون من صعوبةٍ في التعبير عن العدد في اللغة العربية، ولعلَّ مصدرَ هذه الصعوبة ناشـئةٌ عن وجود صيغتين ــ بدلاً من صيغة واحدة ــ وذلك تَبَعَاً لكون المعدود مذكراً أو مؤنثاً.

وبما أنَّ اللغة العبرية من اللغات السامية المقرَّرة على الطلاب في أقسامَ متعدِّدةٍ من جامعاتنا،كقسـم اللغة العربية، والتاريخ، والآثار، والإعلام،...إلخ.لذا كان لا بدَّ من اللجوء إلى المقارنة بين قواعـدها، وقواعد اللغة العربية؛ لأنَّ هاتين اللغتين تنتميان إلى أسرة سامية واحدةٍ، وبالتالي فإنَّ المقارنـة بينـهما تُسهِمُ في تحقيقِ تعرُّفٍ أكثرَ دقةً وموضوعيةً على السمات والخصائص المميزة لكل لغة منـهما، كمـا تتيحُ إمكاناتٍ واسعةً لفهم الكثير من غوامض هاتين اللغتين، وتصبحُ المقارنة ميداناً رحباً لحلِّ الكـثير من المشاكل النحوية والصرفيةِ التي ربَّما يستعصي حل بعضها، خارج إطار المقارنة.

انطلاقاً من ذلك جاء بحثنا هذا للمقارنة بين العدد وقواعده في كلٍّ من اللغتين العبرية و العربية ، علماً أنَّ قواعد اللغة العبرية، ولا سيما القواعد الخاصة بالعدد، تتشابه مع قواعد العدد في اللغة العربية تشابهاً يصلُ حدَّ التطابق.

ولا بدَّ من الإشارة هنا إلى أنَّ ثمَّةَ أبحاثاً عدَّة تناولت هذا الموضوع، ولكن ليس وفق المنهج المقارن ــ كما في بحثنا هذا ــ بل في إطار محاولة تسهيل قواعد اللغة العربية، نذكر منها: **العدد في اللغة العربية** للدكتور فؤاد حسنين، المنشور في مجلة كلية الآداب ،المجلد١٢، الجزء الثاني، جامعة القاهرة، ديسمبر، ١٩٥٠م، ورسالة ماجستير غير منشورة بعنوان: **العدد في اللغة العربية**، إعداد الطالب مصطفى نحاس،جامعة القاهرة، وبحث منشور في كتاب **مشكلات لغوية** للدكتور شوقي نجار، وهو

بعنوان: **رأي في علة التضاد**، والكتاب مذكورة ضمن قائمة المصادر والمراجع لهذا البحث. ومن البحوث الأجنبية المترجمة إلى اللغة العربية، بحث بعنوان: **العدد**، تأليف: جون ماكليش، وقد ترجمه إلى العربية الدكتور خضر الأحمد و الدكتور موفق دعبول، وراجعه الدكتور عطية عاشور،ونُشِرَ في مجلة: عالم المعرفة، العدد٢٥١، تشرين الثاني ١٩٩٩م، وهو يتحدَّث عن أصل نشوء العدد عند الشعوب المختلفة بما فيهم العرب.

العرض والاستشهاد:

يقسمُ العددُ في اللغة العبرية، كما في اللغة العربيةِ وسائر اللغات السامية، إلى ثلاثةِ أنواعٍ رئيســـة، هي: **العدد الوصفي (الأساسي)، والعدد الترتيبي، والكسور.** وتتشابه قواعده تشابهاً كبيراً في كل من اللغتين العربية والعبرية، كما سنبيِّن لاحقاً من خلال التطبيق؛ لأنَّ النظريةَ من دون تطبيقٍ عقيمةٌ، كما يقول كَانْتْ.

١ ــ العدد الوصفي (الأساسي):

ويتضمن الآحاد، والعشرات أو العدد المركب، والعقود، والمعطوف، والأعداد: مئة وألف.

آ ــ الآحاد:

تتضمن الآحاد الأعداد من (١ــ١٠)، وهذا جدول بها للمذكر والمؤنث:

جدول رقم (٣) يبيِّن عدد الآحاد مع المذكر، والمؤنث) في حالة الإطلاق.

للمذكر									
אֶחָד	שְׁנַיִם	שְׁלֹשָׁה	אַרְבָּעָה	חֲמִשָּׁה	שִׁשָּׁה	שִׁבְעָה	שְׁמוֹנָה	תִּשְׁעָה	עֲשָׂרָה
واحد	اثنان	ثلاثة	أربعة	خمسة	ستة	سبعة	ثمانية	تسعة	عشرة
للمؤنـــث									
אַחַת	שְׁתַּיִם	שָׁלֹשׁ	אַרְבַּע	חָמֵשׁ	שֵׁשׁ	שֶׁבַע	שְׁמוֹנֶה	תֵּשַׁע	עֶשֶׂר
واحدة	اثنتان	ثلاث	أربع	خمس	ست	سبع	ثمان	تسع	عشر

جدول رقم(٤) يبيِّن عدد الآحاد(مع المذكر، والمؤنث) في حالة الإضافة.

للمذكر									
אַחַד	שְׁנֵי	שְׁלֹשֶׁת	אַרְבַּעַת	חֲמֵשֶׁת	שֵׁשֶׁת	שִׁבְעַת	שְׁמוֹנַת	תִּשְׁעַת	עֲשֶׂרֶת
واحد	اثنان	ثلاثة	أربعة	خمسة	ستة	سبعة	ثمانية	تسعة	عشرة
للمؤنـــث									
אַחַת	שְׁתֵּי	שְׁלֹשׁ	אַרְבַּע	חֲמֵשׁ	שֵׁשׁ	שְׁבַע	שְׁמוֹנֶה	תְּשַׁע	עֶשֶׂר
إحدى	اثنتان	ثلاث	أربع	خمس	ست	سبع	ثمان	تسع	عشر

المقارنة:

القاعدة الأولى:

١ ــ العددان: واحد و اثنان، في اللغة العبرية، يذكران مع المذكر، ويؤنثان مع المؤنث، **كما هــو الحال في اللغة العربية تماماً.**

أ ــ يذكران مع المذكَّر، مثال:

ــ יֵשׁ לִי סֵפֶר אֶחָד. يوجد عندي كتابٌ واحدٌ.

ــ יֵשׁ לִי שְׁנֵי סְפָרִים. يوجد عندي كتابان اثنان(حرفياً: اثنان كتابان).

ب ــ يؤنثان مع المؤنث، مثال:

ــ בַּכִּתָּה יֵשׁ תַּלְמִידָה אַחַת. في الصف يوجدُ تلميذةٌ واحدةٌ.

ــ בַּכִּתָּה יֵשׁ שְׁתֵּי תַּלְמִדוֹת. في الصف يوجدُ تلميذتان اثنتان.(حرفياً: اثنتان تلميذتان).

القاعدة الثانية:

يأتي العدد (١) للمذكر والمؤنث في اللغة العبرية بعد المعدود، وهو صفة له، نحو:

ــ אִישׁ אֶחָד : رجلٌ واحدٌ.

ــ אִשָּׁה אַחַת: امرأةٌ واحدةٌ.

وفي اللغة العربية أيضاً يأتي العدد (واحد/واحدة) بعد الاسم المعدود، ويكون بمترلة الصفة له؛ وذلك لأنَّ العدد(واحد/واحدة) في اللغة العربية، كما في اللغة العبرية، لا يحتاج إلى تمييزٍ أصلاً، ففي العربية لا نقول: واحدٌ رجلٌ، أو واحدةٌ امرأةٌ، بل نقول: رجلٌ واحدٌ، وامرأةٌ واحدةٌ(١).

القاعدة الثالثة:

ــ يأتي العدد (٢) للمذكر والمؤنث في اللغة العبرية أمام المعدود في حالة الإضافة، فتحذف الميم من آخره، وتستبدل (الكسرة القصيرة الخالصة) أو ما يسمَّى بالحيريق قطان(ִ) بالكسرة الطويلة الممالة أو ما يسمَّى بالصيرية (ֵ)، أي تُطَال حركةُ الكسر، نحو:

ــ שְׁנֵי אֲנָשִׁים : رجلان. (حرفياً: اثنا رجال).

ــ שְׁתֵּי נָשִׁים: امرأتان. (حرفياً: اثنتا نساء).

واللغةُ العربيةُ في هذه القاعدة تخالف اللغةَ العبريةَ؛ إذا يأتي العدد (٢) سواء أكان للمذكر أم

(١) ــ يُنْظر: ابن هشام، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، ص ٤٥٨.ويُنظرُ أيضاً: حسن، عباس، **النحــو الوافي**، ج٤/٥٣١م.

للمؤنث، بعد المعدود، فلا نقول في العربية: اثنا رجلان، ولا اثنتا امرأتان. بل نقول: رجلان اثنان، وامرأتان اثنتان. فالعدد (٢) لا يحتاج إلى تمييز أصلاً كما أسلفنا.

القاعدة الرابعة:

الأعداد من ٣ــ ١٠ تخالف المعدود، كما هو الحال في اللغة العربية، أي أنها تذكَّر مع المؤنث، وتؤنث مع المذكَّر بوضع هاء التأنيث المفتوح ما قبلها بالقماص (ָה)، وعند الإضافة تتحوَّل الهاء إلى تاء، أو تبقى على حالتها، نحو:

- אַרְבָּעָה(אַרְבַּעַת) יְלָדִים: أربعة أولاد.
- אַרְבַּע יְלָדוֹת : أربع فتيات.

واللغة العربيةُ في هذه القاعدة تطابق اللغةَ العبريةَ تماماً، إذ يأتي العددُ مؤنثاً مع المعدود المذكَّر، ومذكراً مع المعدود المؤنث.

ويشرحُ سيبويه (١٤٨ــ١٨٠هــ) هذه المخالفة بقوله: "اعلمْ أنَّ ما جاوزَ الاثنين إلى العشرة مما واحده مذكَّر، فإنَّ الأسماء التي تُبَيِّنُ بها عِدَّته مؤنثة، فيها الهاء التي هي علامة التأنيث، وذلك قولك: ثلاثةُ بنين، وأربعةُ أجمال...وكذلك جميعُ هذا تثبتُ فيه الهاء حتى تبلغَ العشرة. وإنْ كان الواحد مؤنثاً فإنَّكَ تُخْرِجُ هذه الهاءات من هذه الأسماء، وتكون مؤنثةً ليست فيها علامة، وذلك قولك : ثلاثُ بناتٍ، وأربعُ نسوة... وكذلك جميع هذا حتى تبلغَ العشر"(١).

وكلام سيبويه الآنف الذكر يدلُّ بوضوح على أنَّ أسماء العدد مؤنثة سواءٌ اتصلت بها الهاء أو لم تتصل.أي أنَّ العدد خمس أو خمسة كلاهما مؤنث، ورغم أنَّ هذا كلام غريب يقتضي إنكار وظيفة التاء في التأنيث، بمعنى أنَّ وجودها وعدمها سواء، فإنَّ سيبويه في كلامه هذا يصف الظاهرة(أي ظاهرة المخالفة) ولا يعلِّل لها.

وقد جاء بعد سيبويه كوكبة من أهل النحو واللغة تصدوا لتعليل ظاهرة المخالفة بين العدد والمعدود من(٣ــ١٠) نذكر منهم:الفراء(١٤٤ــ ٢٠٧هــ)، والمبرِّد(٢١٠ــــ ٢٨٦هــــ)،وابن فارس(٣٢٩ــ ٣٩٥هــ)، وابن سيده(٣٩٨ــ ٤٥٨هــ)،ابن يعيش(٥٥٦ــــ٦٤٣هــــ)،ابن مالك(٦٠٠ــ ٦٧٢هــ) ومجمل آراء هؤلاء يمكن تلخيصها فيما يلي:

(١) ــ ينظر: سيبويه ، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هــــ/ ١٩٨٨م ٢/١٧١. و ينظر أيضاً: المبرِّد ، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، نشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥هــ / ١٩٩٤م، ٢/ ١٥٥.

١ ـــ اعتبار المذكر أخف من المؤنث، لذلك احتمل المذكر زيادة التاء في عدده لِيَحْدُثَ نوعٌ من التعادل بين المذكر والمؤنث.وهذا الرأي قال به كل من: ابن فارس(١)، وابن سيده(٢)، وابن يعيش(٣).

٢ـــ لمراعاة الأصل وهو التأنيث بالتاء في العدد، فأعطي هذا الأصل للمذكر، ثم لما جيء إلى المؤنث كان ترك العلامة له علامةً.قال بهذا الرأي ابن مالك(٤).

٣ ـــ اعتبار الأعداد من ٣ـــ ١٠ في المذكر واقعة على جماعة، والجماعة مؤنثة، لهذا أُنِّثَ عددُ المذكر، وقد قال بهذا الرأي ابن سيده(٥).

٤ـــ مراعاة النظير، وهو أنَّهم لَّما كانوا يجمعون (فعال)على أفعل في المؤنث بغير هاء، وعلى أفعلة في المذكر، حملوا العدد على جمع المكسَّر، فأسقطوا التاء مع المؤنث، وأبقوا عليها مع المذكر.قال بهذا الرأي الإمام السيوطي(٦).

٥ ـــ اعتبار التاء في الأعداد للمبالغة وليست للتأنيث.قال بهذا الرأي المبرِّد(٧).

وقد حاول ابنُ جناحٍ القرطبي(٩٥٥ـــ١٠٥٠)(٨) أنْ يعلِّلَ دخول الهاء في عدد المذكر فيما دون العَشَرة؛ بأنَّها(أي الهاء:ה) وإنْ كانت حرف تأنيث فهي على غير دخولها للتأنيث؛لأنَّه لو كانت كذلك، لكان العدد مؤنثاً واقعاً على مذكَّر، لكن دخلت هنا كدخول الهاء(ה) في לַיְלָה = ليل، دخلت عليه الهاء على غير قياس(٩)، ويضيف ابن جناح: ...أنَّه وإنْ أوقَعْتَ العددَ على مؤنث أوقعته بغير هاء فقلت שָׁלֹשׁ، אַרְבַּע، עֶשֶׂר. وكان القياس أنْ تثبت الهاء في عدد المؤنث وتسقط من عدد

(١) ـــ يُنظر: ابن فارس، **المذكَّر والمؤنث**، ص ٤٨.
(٢) ـــ يُنظر: ابن سيده، **المخصَّص**، ١٧/١٠٠.
(٣) ـــ يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، ٦/١٩.
(٤) ـــ الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، ٢/٢٧٠.
(٥) ـــ يُنظر: ابن سيده، **المخصَّص**، ١٧/٩٩.
(٦) ـــ يُنظر: السيوطي،**الأشباه والنظائر**،٢/١٠٤
(٧) ـــ يُنْظر: المبرِّد، **المقتضب**، ٢/١٥٥.
(٨) ـــ هو أبو الوليد مروان بن جناح القرطبي، ولد حوالي عام ٩٥٥م في قرطبة،وتلقى تعليمه في الأليسانا الواقعة إلى الجنوب من قرطبة، والتي كانت إحدى المدن اليهودية الهامة أيام الحكم الإسلامي.وقد تلقى ابن جناح تعليمه على يد كبار علماء عصره، ودرس اللغة العربية، كما درس الطب، واتخذه مهنةً لهُ، وقد ذكره المؤرخ ابن أُصيبعة في قائمة الأطباء،وذكر أنَّه كان مهتماً بالمنطق، وفقه اللغة العبريةِ إلى جانب اهتمامه ودراسته للغة والتفاسير الخاصة بالعهد القديم.
(٩) ـــ לַיְלָה= ليل، هي كلمة مذكرة، مع أنَّها تنتهي بعلامة التأنيث، وهي: (الهاء المفتوح ما قبلها بالقماص).

المذكَّر، **لكنَّهم لَمَّا أدخلوها في عدد المذكر للمبالغة والتأكيد رأوا إسقاطها من عدد المؤنث لئلا تشتبه اللفظتان**، وإنْ كانوا ربما أثبتوها في النادر في عدد المؤنث على الأصل، مثل: שִׁבְעָה עֵינַיִם = سبعُ عيون(حرفياً: سبعةُ عيونٍ) (١).

وهذا ما يفهم من كلام المبرِّد الآنف الذكر. ولا غرابةَ في هذا التشابه بين رأي ابن جناح وبين رأي المبرِّد؛ لأنَّ كتابات ابن جناح تُظْهِرُ الأثرَ العربي الكبير في فكره وأسلوبه، فالقارئ لكتاب " اللُّمَع " يجد ــ بما لا يقبل الشك ــ تأثُّر ابن جناح " **بالمبرِّد"(٢).**

كما كان للمستشرقين آراء تستحق التأمل في تعليل ظاهرة المخالفة في الأعداد من حيث الجنس، ومن هؤلاء المستشرقين نذكر مثلاً: العالم الألماني أوجست **دلمان** August Dillmann ، وليم رايت William Wright، هاربر Harber، باور Bauer، بارث Barth ،**...**إلخ.

وتجدرُ الإشارةُ هنا إلى أنَّ الآراء التي قُدِّمت لتعليل ظاهرة المخالفة، سواء من العرب أو المستشرقين، لا تمثِّل ــ حسب رأينا ــ قولاً كافياً شافياً في هذه المسألة التي شغلت المفكرين قديماً وحديثاً.فأكثرهم كان متأرجحاً في رأيه، الأمر الذي يعدُّ دليلاً كافياً على عدم القدرة على تعليل هذه المسألة تعليلاً مقنعاً تطمئن له نفسه، بحيث لا يحيد عنه إلى غيره(٣). ولسنا هنا في مقام يسمح لنا بعرض هذه الآراء وتفنيدها، إذ نرى أنَّ هذا يحتاج إلى بحث مستقل، قد يتمُّ الحديثُ عنه في مستقبل الأيام إذا شاء الله.

وفي العصر الحديث يخرج علينا باحث في علوم اللغة من جامعة القاهرة هو الدكتور شوقي النجار، يزعم أنَّ تركيب الإضافة هو علة التضاد(المخالفة) بين العدد والمعدود(٤). ويشرح الدكتور النجار ذلك بقوله: إنَّ السرَّ وراء اتفاق العددين(١و٢)في الجنس في قولنا : "رجلٌ واحدٌ، وامرأتان اثنتان" هو أنَّ العدد هنا يقع صفةً تتبعُ موصوفها من حيث التذكير والتأنيث، بيد أنَّ الأعداد من (٣ــ ٩) تأتي عكس ذلك تماماً، أعني أنَّ العدد يسبق معدوده فنقول:" ثلاثة رجال وثلاث فتيات". فاطراداً لمخالفة

(١) ــ يُنظر: ابن جناح، أبو الوليد مروان، **اللُّمع** ، نشر: Derenbourg دير نبورج، باريس، ١٨٨٦، ص ٣٧٦ــ ٣٨٤.

(٢) ــ يُنظر: ناظم، د.سلوى، **المعاجم العبرية ــ دراسة مقارنة**،منشورات كلية دار العلوم، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هــ ــ ١٩٨٨م، ص١٢٤.

(٣) ــ يُنظر مثلاً رأي: ابن سيده، وابن يعيش، والسيوطي،**...**إلخ

(٤) ــ يُنْظر: النجار، د. شوقي، **مشكلات لغوية**، مطبوعات تهامة، جدة ــ السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٤هــ ١٩٨٤م ص٤١.

هذه الأعداد للعددين (١و٢) من حيث التقديم والتأخير عن المعدود،اقتضت أنْ يكـــون مظهرهـــا أو أثرها هو مخالفة العدد معدوده تأنيثاً وتذكيراً، لأنَّ المعدود في هذه الحالة لا يعدُّ صفةً ولذلك لم تستلزم المطابقة....ومعنى هذا أنَّ موقع العدد بالنسبة إلى المعدود هو محور التضاد والاتفاق(١).

ونحن بدورنا نردُّ على الدكتور النجار، ونقول له: إذا صحت القاعدة التي ذهب إليها والـــتي تقول بأنَّ العدد (١و ٢) يقع صفةً تتبعُ موصوفها من حيث التذكير والتأنيث في اللغة العربية، لكنها لا تصح في اللغة العبرية؛ لأنَّنا نجد في العبرية ــ كما ذكرنا من قبلُ ــ שְׁנֵי אֲנָשִׁים : رجلان(حرفياً: اثنا أناس)،و نجد:

שְׁתֵּי נָשִׁים: امرأتان(حرفياً: اثنتا نساء).فالعدد هنا لم يقع بعد المعدود حتى يكون صفةً له كمـــا هو الحال في العربية، ومع ذلك فظاهرة المخالفة بين العدد والمعدود تأنيثاً وتـــذكيراً مـــن(٣ـــــ١٠) موجودة في اللغة العبرية، كما هي في اللغة العربية.

وخلاصة رأينا في هذه القضية هو أنَّ التضاد في الأعداد من (٣ــ ١٠) وما بينـــهما لـــيس وقفاً على اللغة العربية وحدها،وإنما نجد هذه الظاهرة نفسها في شقيقات اللغة العربيـــة مـــن اللغـــات السامية الأخرى كالعبرية، والسريانية(٢)، والحبشية(٣)، والأكادية(٤)،ويـــذهب بعضـــهم إلى أنَّ هـــذه الظاهرة كانت موجودة حتى في اللغة الهيروغليفية(٥)، مع أنَّ الهيروغليفية ليست من الفصيلة الســـامية، وبالتالي فإنَّنا نرى أنفسنا أمام ظاهرة لغوية عتيقة قديمةٍ قدمَ اللغة الأم نفسها.

وقد بات البحث في علَّة هذه الظاهرة تماماً كالبحث في أصل اللغة نفسها، التي تُعَدُّ أبحاثاً ميتافيزقية لا يجدي البحث بها نفعاً. واعتماداً على ذلك نؤيد ما ذهب إليه " برجشتراسر" حين قـــال:" ومـــن المعلوم أنَّ الأعداد من الثلاثة إلى العشرة، تضاد المعدود في الجنس،أي تكون مؤنثة إذا كان هو مذكراً،

(١) ــ المرجع السابق،ص ٤٠.

(٢)ــ يُنظر: يوسف داود، اقليميس، **اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية على كلا مذهبي الغـــربيين والشـــرقيين**، ص٢٠٩.

وينظر أيضاً: Robinson, **Syriac Grammar**,4th edition,1962kp125.

3 ــ (Dillman ,**Ethiopic Grammar**.p365

(٤)ــ يُنظر: كابلس، **ريتشارد**، **المقدمة التمهيدية للغة الأكادية**، ص١٠٨، و ينظر أيضاً: رشيد، فوزي، **قواعد اللغة الأكادية**، ص٣٣.

(٥) ــ النجار، د. شوقي، ***مشكلات لغوية*** ، ص ٢١.

أو بالعكس، نحو: ثلاثة رجال، وثلاث نسوة...وهذه القاعدة من أغرب خصائص اللغات السامية،وبذلَ العلماء الجهد الشديد في حل مسألةِ أصلها، و لم يوفقوا إلى ذلك(١).

القاعدة الخامسة:

العدد (عشرة)،في اللغة العبرية، يكون على عكس المعدود، إذا كان مفرداً. نقول في اللغة العبرية:

ـــ קָנִיתִי עֲשָׂרָה סְפָרִים.اشتريتُ عشرةَ كُتُبٍ.(حرفياً: اقتنيتُ عشرةَ أسفارٍ).

ـــ קָנִיתִי עֶשֶׂר מַחְבָּרוֹת.اشتريتُ عشرَ كراساتٍ.(حرفياً: اقتنيتُ عشرَ محبَّراتٍ).

والقاعدة نفسها نجدها في اللغة العربية، فالعدد (١٠)إذا كان مفرداً يخالف المعدود، فيذكَّر مع المؤنث، ويؤنث مع المذكر.ويرى بعض اللغويين العرب أنَّ العدد " عشرة " يتفق مرَّة مع المعدود ويخالفه مرَّةً أخرى، ومخالفته مرتبطة بتركيب الإضافة. والدليل على ذلك أنَّه إذا ما فارق الأسلوب الإضافي وتحرَّر منه، وجدناه يتفق مع معدوده تأنيثاً وتذكيراً وهذا دليل على أنَّ المخالفة وليدة هذا التركيب(٢).

القاعدة السادسة:

في اللغة العبرية يكون تمييزُ العددِ(المعدود) جمعاً مع الاثنين،والثلاثة، والعشرة، وما بينهما(٣)، لذا نقول مثلاً:

ـــ בַּשָּׁבוּעַ שִׁבְעָה יָמִים. في الأسبوع سبعة أيام. (حرفياً:في الأسبوع سبعُ أيام).

ـــ סַעִיד עוֹבֵד שְׁמוֹנֶה שָׁעוֹת בַּיּוֹם. سعيد يعمل ثماني ساعاتٍ في اليوم.

ويكون مفرداً مع الأعداد المركبة، وأسماء العقود، والمئات، والآلاف.وفي العبرية الحديثة يجوز أنْ يأتي تمييز العدد(المعدود)جمعاً مع الأعداد الكبيرة.وعلى هذا جاز أنْ نقول:

ـــ אַחַד עָשָׂר יוֹם = أحدَ عشرَ يوماً.

ـــ أو אַחַד עָשָׂר יָמִים = أحدَ عشرَ يوماً (حرفياً : أياماً).

ـــ חַסַן בֶּן שֵׁשׁ עֶשְׂרֵה שָׁנָה = حسن ابن ست عشرةَ سنةً.

ـــ أو חַסַן בֶּן שֵׁשׁ עֶשְׂרֵה שָׁנִים = حسن ابن ست عشرةَ سنةً (حرفياً: سنين).

(١) ـــ برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، ص ١٢٢ـــ١٢٣.

(٢) ـــ يُنظر: النجار، شوقي، **مشكلات لغوية** ، ص ٦٣.

(٣) ـــ يُنْظَر: أبو حضرة، زين العابدين، **قواعد اللغة العبرية**، ص١٠٤.وكمال، ربحي، **دروس اللغة العبرية**، ص١٥٨. ص١٥٨. ويُنظر أيضاً: ابن جناح، أبو الوليد مروان، **اللُّمع** ، ص ٣٧٦ـــ ٣٨٤.

ــ חֲמִשִּׁים מֶטֶר = خمسون متراً

ــ أو חֲמִשִּׁים מֶטְרִים = خمسون متراً (حرفياً : أمتار).

ــ אֶלֶף אִישׁ = ألفُ رجلٍ(حرفياً:إنسان)

ــ אֶלֶף אֲנָשִׁים = ألفُ إنسان (حرفياً : أُناس)، وهكذا...

وخلاصة القول أنَّ هناك من يرى اليوم، أنَّ الإتيان بتمييز العدد مجموعاً ليس إلزامياً،أي يجوز أنْ يأتي مفرداً أو مجموعاً، ولكن الأدق أنْ يأتي مجموعاً(١).

أمَّا في اللغة العربية:

١ــ إنَّ الأعداد (ثلاثة وعَشَرَة) وما بينهما يكون تمييزها جمع تكسير، وهو الأكثر وروداً في الكلام الفصيح،ويكون جمعاً للقِلَّةِ في الغالب(٢). من ذلك مثلاً قوله تعالى في سورة الحاقة: **(وأمَّا عَادٌ فأُهلِكوا بِريحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَة* سَخَّرَها عَليْهم سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أيامٍ حُسُومَا)**(٣). غير أنَّنا نجدُ أنَّ الجمعَ يأتي جمعَ مذكرٍ أو مؤنثٍ سالماً،كما في قوله تعالى: **(وقالَ الملكُ إنِّي أرى سبعَ بقراتٍ سِمَانٍ يأكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ)**(٤). فقال: (سَبْعَ سُنْبُلاتٍ) بدل(سنابل) لمراعاة التنسيق؛ لمناسبة (بقرات) التي تركَ جمع تكسيرها في الآية. ومع أنَّ مدلول جمع التكسير الذي للقِلَّة هو مدلول الجمع السالم(المذكر والمؤنث) عند سيبويه، نجد أنَّ كثيراً من النحاة لا ترتضي التمييز بالجمع السالم(٥).

٢ ــ باقي أقسام العدد (المركب، والعقود، والمعطوف) يأتي تمييزها مفرداً، مثال ذلك قوله تعالى:**(إنِّي رأيْتُ أحدَ عَشَرَ كوكباً)**(٦)، **(إنَّ عِدَّةَ الشهورِ عند اللهِ اثنا عشرَ شهراً)**(٧)، **(ووصينا**

(١)ــ يُنْظر:راشد، د.سيد فرج، **اللغة العبرية(قواعد ونصوص)**، ص١٣٩.ويُنْظر أيضاً: الصواف، محمد توفيق، **اللغة العبرية**، ص ٢٢٦.

(٢) ــ يُنظرُ: حسن، عباس،**النحو الوافي**،ج٤/٥٢٧،٥٢٦. ولإيضاح المقصود بــ (القِلَّة) هنا نقول: جمع التكسير المعروف في اللغة العربية نوعان: جمع تكسيرٍ للقلة، وهو ما كان دالاً على أفراد لا تقلُّ عن ثلاثة، ولا تزيدُ على عشرة، وله أوزانٌ خاصةٌ. وجمعُ تكثير للكثرة، وهو يدلُّ على عدد لا يقلُّ عن ثلاثةٍ، وقد يزيدُ على العشرة، وله أوزانٌ كثيرةٌ أيضاً.

(٣) ــ سورة الحاقة ٦٩/٧.

(٤) ــ سورة يوسف ١٢/ ٤٣.

(٥) ــ يُنظرُ: حسن، عباس، **النحو الوافي**،ج٤/٥٢٨.

(٦) ــ سورة يوسف ١٢/ ٤.

(٧) ــ سورة التوبة ٩/٣٦.

الإنسانَ بوالديهِ إحساناً حملتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً ووضَعَتْهُ كُرْهاً وحَمْلهُ وفِصالُهُ ثلاثونَ شهراً حتى إذا بلـــغَ أَشُدَّهُ وبلغَ أربعينَ سنةً)(١).

والنتيجة فيما يتعلَّق بتمييز العدد في اللغتين العربية والعبرية ما يلي:

١ــ العددان (١ و٢) في كل من اللغتين العربية والعبرية لا يحتاجان إلى تمييز.

٢ ــ الأعداد (٣ و١٠) وما بينهما، يكون تمييزُها جمعاً في اللغتين.

٣ــ باقي أقسام العدد (المركب، والعقود، والمعطوف) يأتي تمييزها مفرداً في اللغـــة العربيـــة، وكذلك في اللغة العبرية، بَيْدَ أنَّ اللغةَ العبريةَ الحديثةَ تتهاون(تتساهل) في هذه القاعدة فيأتي تمييـــزُ العدد(المعدود) جمعاً مع المركب، والعقود، والمعطوف.

ب ــ العدد المركب أو(العشرات):

العددُ المركبُ، هو: ما تركَّبَ تركيباً مزجياً من عددين لا فاصلَ بينهما، يؤديان معاً ــ بعد تركيبهما وامتزاجهما ــ معنىً واحداً جديداً لم يكن لواحدةٍ منهما قبل هذا التركيب.والأولى تسمَّى: صدرُ المركبِ، والثانية تسمَّى:عَجُزَهُ، وينحصرُ هذا القسمُ في الأعداد: أحدَ عَشرَ، وتسعةَ عَشرَ ومـــا بينهما.والأعدادُ المركبةُ في اللغة العبرية، هي كما يلي:

جدول رقم(٥) يبيِّن العدد المركب(العشرات): للمذكر، والمؤنث.

للمذكـــر								
אַחַד עָשָׂר	שְׁנֵים עָשָׂר	שְׁלֹשָׁה עָשָׂר	אַרְבָּעָה עָשָׂר	חֲמִשָּׁה עָשָׂר	שִׁשָּׁה עָשָׂר	שִׁבְעָה עָשָׂר	שְׁמוֹנָה עָשָׂר	תִּשְׁעָה עָשָׂר
أحد عشر	اثنا عشر	ثلاثة عشر	أربعة عشر	خمسة عشر	ستة عشر	سبعة عشر	ثمانية عشر	تسعة عشر
للمؤنـــــث								
אַחַת עֶשְׂרֵה	שְׁתֵּים עֶשְׂרֵה	שְׁלֹשׁ עֶשְׂרֵה	אַרְבַּע עֶשְׂרֵה	חֲמֵשׁ עֶשְׂרֵה	שֵׁשׁ עֶשְׂרֵה	שְׁבַע עֶשְׂרֵה	שְׁמוֹנֶה עֶשְׂרֵה	תְּשַׁע עֶשְׂרֵה
إحدى عشرة	اثنتا عشرة	ثلاث عشرة	أربع عشرة	خمس عشرة	ست عشرة	سبع عشرة	ثماني عشرة	تسع عشرة

قواعد العدد المركب(العشرات):

أ ــ في اللغة العبرية:

١ ــ العددان (١١و١٢) في اللغة العبرية يوافق جزءَاهُمَا المعدود تذكيراً وتأنيثاً، نحو:

(١) ــ سورة الأحقاف ٤٦/ ١٥.

ــ אַחַד עָשָׂר תַּלְמִידִים = أحدَ عشرَ تلميذاً.(حرفياً: تلاميذ)

ــ אַחַת עֶשְׂרֵה תַּלְמִידוֹת = إحدى عشرةَ تلميذةً. (حرفياً: تلميذات)

ــ שְׁנֵים עָשָׂר יְלָדִים = اثنا عشرَ ولداً.(حرفياً: أولاد)

ــ שְׁתֵּים עֶשְׂרֵה יְלָדוֹת = اثنتا عشرةَ فتاةً. (حرفياً: فتيات)

٢ــ أما الأعداد من (١٣ــ١٩) فالجزء الأول (أي الآحاد) يخالف المعدود، والجزء الثاني(أي العشرات) يوافق المعدود، نحو:

ــ שְׁלֹשָׁה עָשָׂר תַּלְמִידִים = ثلاثةَ عَشَرَ تلميذاً. (حرفياً: تلاميذ)

ــ שְׁלֹשׁ עֶשְׂרֵה תַּלְמִידוֹת= ثلاثَ عَشْرَةَ تلميذةً. (حرفياً: تلميذات)

ب ــ في اللغة العربية:

قواعد العدد المركب أو(العشرات) في اللغة العبرية،هي نفسها تماماً في اللغة العربية. فالعددان(١١و١٢) يوافق جزءَاهُمَا المعدود تذكيراً وتأنيثاً،نحو:

ــ جاء أحدَ عَشَرَ رجُلاً، ورأيتُ أحدَ عَشَرَ رجُلاً، و مررتُ بأحدَ عَشَرَ رجُلاً.

ــ جاءت إحدى عَشْرَةَ امرأةً، و رأيتُ إحدى عَشْرَةَ امرأةً، ومررتُ بإحدى عَشْرَةَ امرأةً.

أمَّا العدد(١٢) فيُعامل جزؤهُ الأول معاملةَ المُثنَّى، نحو:

ــ جاء اثنا عَشَرَ رَجُلاً، ورأيتُ اثني عَشَرَ رَجُلاً ، ومررتُ باثني عَشَرَ رَجُلاً.

ــ جاء اثنتا عَشْرَةَ امرأةً، ورأيتُ اثنتي عَشْرَةَ امرأةً، ومررتُ باثنتي عَشْرَةَ امرأةً.

وأمَّا الأعداد من(١٣ــ ١٩) فالجزء الأول (أي الآحاد) يخالف المعدود، والجزء الثاني(أي العشرات) يوافق المعدود،نحو: جاءَ خمسَ عَشْرَةَ امرأةً، و رأيتُ ثلاثَ عَشْرَةَ امرأةً، ومررتُ بأربَعَ عَشْرَةَ امرأةً.

أمَّا عن استمرار المخالفة في حالة الأعداد المركبة فيعلِّل الصفوري ذلك بقوله: " ...وللمؤنث بالعكس ثلاث عشرة إلى تسع عشرة، ففي لفظ « ثلاث إلى تسع» روعي الحالة الثابتة قبل التركيب،وفي لفظ " عشر" حذفت التاء للمذكر على الأصل، كراهة اجتماع تأنيثين من جنس واحد فيما هو ككلمة واحدة، وزيدت في المؤنث للفرق"[1].

جـ ــ العقـود:

وهي الأعداد من ٢٠ ــ ٩٠:

جدول رقم(٦) يبيِّن ألفاظ العقود في اللغة العبرية، وقيمتها العددية

(١) ــ الصفوري، عيسى، **شرح الكافية**، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٨،ص ١٩٢.

עֶשְׂרִים	שְׁלוֹשִׁים	אַרְבָּעִים	חֲמִישִּׁים	שִׁשִּׁים	שִׁבְעִים	שְׁמוֹנִים	תִּשְׁעִים
عشرون	ثلاثون	أربعون	خمسون	ستون	سبعون	ثمانون	تسعون
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠

القاعدة في ألفاظ العقود:

أ ــ في اللغة العبرية: في العقود، يستوي العدد مع المذكر، والمؤنث(١)، نحو:

ــ חֲמִישִּׁים אֲנָשִׁים : خمسون رجلاً.(حرفياً: أناس)

ــ חֲמִישִּׁים נָשִׁים : خمسون امرأةً.(حرفياً: نساء)

ب ــ في اللغة العربية: ينحصرُ العَدَدُ العِقْدُ(٢) اصطلاحاً في الألفاظ : عشرين، ثلاثين،أربعين، خمسين، ستين، سبعين، ثمانين، تسعين. وحكمُ هذه العقود أنَّها تُعربُ إعراب جمع المذكر السالم في جميع أحوالها؛لأنَّها ملحقة به؛إذ هي اسم جمع مذكر، وليست جمع مذكرٍ حقيقياً. ولا تتغيَّرُ العقود في اللغة العربية، سواء أكانت مع المذكَّر أم مع المؤنث، وخير دليلٍ على ذلك ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: **(وَوَاعَدْنَا موسى ثلاثينَ ليلةً، وأتممنَاها بِعَشرٍ؛ فَتمَّ مِيقَاتُ ربِّهِ أربعينَ ليلةً)**(٣). وفي قوله تعالى: **(ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومهِ فلبثَ فيهم ألفَ سنةٍ إلاَّ خمسينَ عاماً)** (٤).

وخلاصة القول في ألفاظ العقود، في كل من اللغتين العربية والعبرية، أنَّها لا تتغيَّر سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً.

د ــ المعطوف:

وهي الأعداد من ٢١ ــ ٩٩، فهي مؤلفة من العقود، ومن الآحاد.

أ ــ في اللغة العبرية:

القاعدة في اللغة العبرية أنَّ العقود لا تتغير،أما الآحاد فتتبع قواعد الآحاد، أي تؤنث مع المذكر، وتذكَّر مع المؤنث كما في العربية، ويأتي فيه العدد الكبير قبل الصغير، أي تأتي العقود أولاً، ثم الآحاد، نحو:

---

(١) ــسلامة يوسف،سلامة سليم،**العبرية لهجة عربية عادية**،دراسة لغوية مقارنة مابين اللغة العربية والعبرية، ص ١٠٧.

(٢) ــ وردت لفظةُ (العِقْد) بكسر العين وسكون القاف، بالمعنى العددي، في سبعة مواضع من كتاب **النحو الوافي** لعباس حسن، في المجلد الرابع، كما وردت في **لسان العرب** لابن منظور في مادتي (ب ض ع) و (س ب ع)، ووردت مرتين أيضاً في القاموس المحيط في مادة (ن و ف).

(٣) ــ سورة الأعراف ١٤٢/٧.

(٤) ــ سورة العنكبوت ١٤/٢٩.

ــ עֶשְׂרִים וְאֶחָד סְפָרִים : واحدٌ وعشرون كتاباً (حرفياً: عشرون و واحد أسفاراً).
ــ עֶשְׂרִים וְאַחַת תַּלְמִידוֹת : إحدى وعشرون تلميذةً.(حرفياً: عشرون وإحدى تلميذات).
ــ עֶשְׂרִים וְאַרְבָּעָה סְפָרִים: أربعة وعشرون كتاباً .(حرفياً: عشرون وأربعة كُتُب).
ــ עֶשְׂרִים וְאַרְבַּע תַּלְמִידוֹת : أربع وعشرون تلميذة.(حرفياً: عشرون و أربع تلميذات).

ب ــ في اللغة العربية:

ينحصِرُ العددُ المعطوف في اللغة العربية، كما هو الحال في اللغة العبرية أيضاً، بين عِقدين من العقود الاصطلاحية التي سبق لنا الحديث عنها آنفاً؛ كالأعداد المحصورة بين عشرين وثلاثين،أو بين ثلاثين وأربعين،أو بين أربعين وخمسين، وهكذا...وكل عدد محصور بين عِقدين على الوجه السالف لا بدَّ أنْ يشتملَ على معطوف، ومعطوفٍ عليه، وأداة عطف (هي: الواو)، ومنه: واحد وعشرون، اثنان وعشرون، ثلاثة وعشرون...أربعة وثلاثون...،خمسة وأربعون...، ستة وخمسون...، سبعة وستون...،ثمانية وسبعون ... ومن هذه الأمثلة يتبيَّن أنَّ المعطوف لا بدَّ أنْ يكون من نوع العقود، وأنَّ المعطوف عليه لا بدَّ أنْ يكون من نوع المفرد(أي: المضاف)،أو ما أُلحق به، وأنَّ أداة العطف الواو، دون غيرها.

وخلاصة القول في **العدد المعطوف** في كل من العربية، والعبرية أنَّ العدد المعطوف مكونٌ من: العقود والآحاد، وأنَّ العقود لا تتغيَّر أما الآحاد فتتبع قواعد الآحاد، أي تؤنث مع المذكر، وتذكَّر مع المؤنث.**بيد أنَّ الخلاف بين اللغتين** يتمثَّل في ترتيب العدد المعطوف، إذ تأتي العقود، في اللغة العبرية، أولاً، ثمَّ الآحاد.أمَّا في اللغة العربية، فتأتي الآحاد أولاً، ومن ثمَّ العقود.

هـ ــ العددان: مئة وألف:

يستوي فيهما المذكر والمؤنث كما في العقود.

أ ــ العدد (مئة):

جدول رقم(٧) يبيِّن مضاعفات المئة في اللغة العبرية

מֵאָה	מָאתַיִם	שְׁלֹשׁ מֵאוֹת	אַרְבַּע מֵאוֹת	חֲמֵשׁ מֵאוֹת	שֵׁשׁ מֵאוֹת	שְׁבַע מֵאוֹת	שְׁמוֹנֶה מֵאוֹת	תְּשַׁע מֵאוֹת
مئة	مئتان	ثلاث مئات	أربع مئات	خمس مئات	ست مئات	سبع مئات	ثمان مئات	تسع مئات

أــ قواعد العدد(مئة)في اللغة العبرية:

١ــ العدد مئة لا يتغيَّر سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً، مثال: מֵאָה יְלָדִים =مئة ولد(حرفياً:أولاد)، מֵאָה יְלָדוֹת = مئة فتاة.(حرفياً: فتيات)

٢ــ تمييز العدد (مئة) يأتي مفرداً في اللغة العبرية، بَيْدَ أنَّ اللغةَ العبريةَ الحديثةَ تتهاون(تتساهل) في هذه القاعدة فيأتي تمييزُ العدد(المعدود) جمعاً مع ألفاظ العقود كما ذكرنا من قبلُ.

٣ــ بما أنَّ العدد (مئة)مؤنث في العبرية، يأتي عدد الآحاد قبله مذكراً.لذا نقول في اللغة العبرية مثلاً:

ــ שְׁלֹשׁ מֵאוֹת לַמְדָנִים = ثلاثمئة مثقَّف/عالم.(حرفياً: ثلاث مئات متعلمين)

ــ שְׁלֹשׁ מֵאוֹת לַמְדָנִיּוֹת = ثلاثمئة مثقَّفة/عالمة. (حرفياً: ثلاث مئات متعلمات)

ب ــ قواعد العدد(مئة) في اللغة العربية(١):

١ــ لفظ (مئة) لفظٌ مؤنث في اللغة العربية أيضاً، يقال مثلاً: مئةٌ واحدةٌ.

٢ــ يستعملُ هذا اللفظ للمعدود المذكر أو المؤنث، كما هو الحال في اللغة العبرية.

٣ــ المئة، ومثناها، وحين يضافُ إليها عددٌ مفردٌ، معدودها مفرد مجرور،إذ نقول في العربية مثلاً:

ــ عندي مئةُ كتابٍ، ومئتا روايةٍ، وثلاث مئة ليرةٍ.

ــ قرأتُ مئةَ كتابٍ، ومئتي روايةٍ، وأنفقتُ ثلاث مئة ليرةٍ.

ــ اشتريتُ ثماني مئةِ كتابٍ.

٤ ــ تجمع (مئة) على (مئات) ويكون معدودها جمعاً مجروراً، نحو:

ــ سافرَ مئاتُ الرجالِ.

ــ في هذا السجلِّ مئاتُ الصُّورِ لمئاتِ التلميذاتِ.

وخلاصة القول فيما يتعلَّقُ بالعدد(مئة)في كل من العبرية والعربية،هو:

١ــ العدد (مئة)مؤنثٌ في العربية والعبرية.

٢ ــ لا يتغيَّرُ لفظ العدد(مئة) في كلتا اللغتين، سواءٌ أكان المعدودُ مذكراً أم مؤنثاً.

٣ ــ يأتي تمييز العدد(مئة) مفرداً في كل من اللغتين العبرية والعربية، بَيْدَ أنَّ اللغةَ العبريةَ الحديثةَ تتهاون في هذه القاعدة فيأتي تمييزُها جمعاً.

---

(١) ــ لا يزال العدد(١٠٠) يرد بصورة (مائة) بفتح الميم، في بعض الكتابات،ويُنْطقُ(ماءه)بفتح الميم،كأنَّه مؤنث(ماء)، وسبب الخطأ في النطق هو زيادةُ الألِف لأسبابٍ تاريخية، والصواب هو كتابته (مِئة)بكسر الميم، بدون ألف،وقد أقرَّ مَجْمَعُ اللغة العربية في القاهرة سنة ١٩٦٣م حذفَ ألِف (مائة)والتزم بذلك. وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز أيضاً فصل الأعداد من ثلاث إلى تسع عن (مئة). وربَّما كان الوصلُ أحسن من الفصل، وقد جرى عليه علماء الأمةِ الثِّقات عدَّة قرون منهم: سيبويه، المبرِّد،ابن منظور،الفيروز آبادي، الزبيدي،...إلخ، لذا من الأفضل أنْ تكتب متصلة.

ب ـــ العدد (ألف):

جدول رقم(٨) يبيِّن ألفاظ (الألوف) في اللغة العبرية

אֶלֶף	אַלְפַּיִם	שְׁלֹשֶׁת אֲלָפִים	אַרְבַּע אֲלָפִים	חֲמֵשֶׁת אֲלָפִים	שֵׁשֶׁת אֲלָפִים	שִׁבְעַת אֲלָפִים	שְׁמוֹנַת אֲלָפִים	תִּשְׁעַת אֲלָפִים	עֲשֶׂרֶת אֲלָפִים	עֶשְׂרִים אֶלֶף
ألف	ألفان	ثلاثة آلاف	أربعة آلاف	خمسة آلاف	ستة آلاف	سبعة آلاف	ثمانية آلاف	تسعة آلاف	عشرة آلاف	عشرون ألفاً.

أـــ قواعد العدد(ألف)في اللغة العبرية:

١ـــ العدد ألف لا يتغيَّرُ سواء أكان المعدودُ مذكراً أم مؤنثاً، مثال: אֶלֶף יְלָדִים =ألفُ ولدٍ(حرفياً:أولاد)، אֶלֶף יְלָדוֹת =ألفُ فتاةٍ.(حرفياً: فتيات)

٢ـــ تمييز العدد (ألف) يأتي مفرداً في اللغة العبرية، بَيْدَ أنَّ اللغةَ العبريةَ الحديثةَ تتهاون(تتساهل) في هذه القاعدة فيأتي تمييزُ العدد (ألف)مع ألفاظ العقود جمعاً، كما ذكرنا من قبلُ.

٣ـــ بما أنَّ العدد (ألف) مذكر في العبرية، لذا يأتي عدد الآحاد قبله مؤنثاً، لذا نقول في اللغة العبرية مثلاً:

ـــ שֵׁשֶׁת אֲלָפִים יְשָׁרִים = ستة آلاف شريف/مستقيم.(حرفياً: شرفاء)

ـــ שֵׁשֶׁת אֲלָפִים יְשָׁרוֹת = ستة آلاف شريفة/مستقيمة.(حرفياً: شريفات)

ب ـــ قواعد العدد(ألف)في اللغة العربية:

١ـــ لفظ (ألف) لفظٌ مذكَّرٌ في اللغة العربية، كما هو الحال في اللغة العبرية.

٢ـــ يستعملُ لفظ (ألف) للمعدود المذكر أو المؤنث، كما هو الحال في اللغة العبرية. يقال مثلاً: في المكتبةِ ألفُ كتابٍ.وقرأتُ ألفَ صحيفةٍ.

٣ـــ يكون المعدود الذي يلي كلمة (ألف)مفرداً مجروراً.

٤ ـــ تجمع (ألف) على (أُلوف/آلاف) ويكون معدودها جمعاً مجروراً إذا استعملت وحدَها أو سبقتها كلمة مئات أو عشرات، نحو:

ـــ سافرَ لِلحَجِّ آلاف الأشخاص، بل عشراتُ آلافِ الأشخاص، بل مئاتُ آلاف الأشخاص.

وخلاصة القول فيما يتعلَّقُ بالعدد(ألف)في كل من العبرية والعربية،هو:

١ــ العدد (ألف)مذكَّرٌ في العبرية والعربية.

٢ ــ لا يتغيَّرُ لفظ العدد(ألف) في كلتا اللغتين، سواءٌ أكان المعدودُ مذكراً أم مؤنثاً.

٣ ــ يأتي تمييز العدد(ألف) مفرداً في كل من اللغتين العبرية والعربية ، بَيْدَ أنَّ اللغةَ العبريةَ الحديثةَ تتهاون في هذه القاعدة فيأتي تمييزُها جمعاً، وهي تشبه بذلك كلمة (آلاف)، التي يأتي معدودها جمعاً مجروراً إذا استُعمِلَت وحدَها أو سبقتها كلمة مئات أو عشرات.

٢ ــ العدد الترتيبي:

يدلُّ العدد الترتيبي على مترلة المعدود: الأول، الثاني، الثالث،...وللأعداد الترتيبية من الأول إلى العاشر أشكال خاصة، وهي تتبع المعدود في جميع حالاته: أي في تعريفه وتنكيره، في إفراده وجمعه، في تذكيره، وتأنيثه، وهي:

جدول رقم(٩)أشكال العدد الترتيبي في حالتي المذكر والمؤنث، في اللغتين العبرية والعربية.

للمذكر									
רִאשׁוֹן	שֵׁנִי	שְׁלִישִׁי	רְבִיעִי	חֲמִישִׁי	שִׁשִּׁי	שְׁבִיעִי	שְׁמִינִי	תְּשִׁיעִי	עֲשִׂירִי
أول	ثاني	ثالث	رابع	خامس	سادس	سابع	ثامن	تاسع	عاشر
للمؤنث									
רִאשׁוֹנָה	שְׁנִית أو שְׁנִיָּה	שְׁלִישִׁית	רְבִיעִית	חֲמִישִׁית	שִׁשִּׁית	שְׁבִיעִית	שְׁמִינִית	תְּשִׁיעִית	עֲשִׂירִית
أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة	سادسة	سابعة	ثامنة	تاسعة	عاشرة

لذا نقول في اللغة العبرية:

ــ שָׁבוּעַ רִאשׁוֹן = أسبوع أول.

ــ הַשָּׁבוּעַ הָרִאשׁוֹן = الأسبوع الأول.

ــ הַשָּׁנָה הָרְבִיעִית = السنة الرابعة.

ــ זֹאת הַדִּירָה הַשְּׁלִישִׁית= هذه الشقة الثالثة.(حرفياً: هذه الدار الثالثة)

ــ أمَّا الأعداد الترتيبية ما فوق العشرة فلا شكل خاصاً بها، بل يؤتى بالعدد الأصلي معرفاً بعد المعدود الذي يكون معرفاً أيضاً، نحو:

ــ הַתַּלְמִיד הַשִּׁבְעָה עָשָׂר = التلميذ السابع عشر.

ــ הַתַּלְמִידָה הַשְּׁבַע עֶשְׂרֵה = التلميذة السابعة عشرة.

ـ הַיּוֹם הָעֶשְׂרִים = اليوم العشرون.

ـ تُجمع الأعداد الترتيبية كما تجمع الأسماء،أي بإضافة علامة جمع المذكر(ـִ ים)، وعلامة جمع المؤنث (ـוֹת)،نحو:

ـ חֲמִישִׁי: خامس، تجمع على חֲמִישִׁים : خوامس.(حرفياً: خامسون)

ـ חֲמִישִׁית: خامسة، تجمع على חֲמִישִׁיוֹת :خامسات.(حرفياً: خامسات)

ـ הַתַּלְמִידִים הָרִאשׁוֹנִים: التلاميذ الأولون.(حرفياً: الرئيسون)

ـ הַתַּלְמִידוֹת הָרִאשׁוֹנוֹת: التلميذات الأوليات. (حرفياً: الرئيسات)

مقارنة بين قواعد العدد الترتيبي في اللغتين العبرية و العربية:

١ـ يتلو العدد الترتيبي المعدود، في اللغة العبرية، ويتبعه في تعريفه وتنكيره، وفي إفراده وجمعه، وفي تذكيره وتأنيثه، نحو:

ـ תַּלְמִיד רִאשׁוֹן = تلميذٌ أول.

ـ הַתַּלְמִיד הָרִאשׁוֹן = التلميذ الأول.

ـ הַתַּלְמִידָה הָרִאשׁוֹנָה = التلميذة الأولى.

ـ הַשָּׁנִים הָרִאשׁוֹנוֹת = الأعوام الأولى.

وفي اللغة العربية يوافق العددُ الترتيبي موصوفه من حيث التذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير،إذ نقول: تلميذٌ ثالثٌ، الفتاةُ الثانيةُ،الطبعةُ الرابعةَ عشرةَ، غداً هو اليوم الخامسُ والعشرون من هذا الشهر، ...إلخ.

٢ـ لا يوجد في اللغتين: العبرية والعربية شكل خاص للأعداد الترتيبية، من أجل الدلالة على ترتيب المعدود إذا كان في منزلة فوق العشرة، ولذلك تتم الدلالة على منزلته هذه ، في العبرية، بطريقة تختلف عما هي عليه في العربية:

ففي العربية: يؤتى بالعدد الترتيبي معرفاً وبعده لفظة(عشر)إذا كان المعدود مذكراً، ويسبق المعدود العدد الترتيبي في هذه الحال، فنقول: الطالب الرابع عشر؛أمَّا إذا كان المعدود مؤنثاً، فنأتي بالعدد الترتيبي بعده، متبوعاً بلفظة (عشرة)، فنقول: السنة الخامسة عشرة.

أمَّا في اللغة العبرية فتختلف القاعدة ،إذ للدلالة على الأعداد الترتيبية فوق العشرة، تدخل أداة التعريف على الكلمة الأولى إذا كان مؤنثاً، نحو: **הָאִשָּׁה הָאַרְבַּע עֶשְׂרֵה**= المرأة الرابعة

عشرة.أمَّا إذا كان المعدود مذكراً أدخلت هاء التعريف علـــى عَجُـــزِه، فيقـــال: הַתַּלְמִיד שְׁמוֹנָה הֶעָשָׂר = التلميذ الثامن عشر.

٣ــ العدد الترتيبي، في اللغة العربية، يوافق معدوده تذكيراً وتأنيثاً، حتى وإنْ كان فـــوق العشـــرة، نقول مثلاً: البابُ الخامسَ عشرَ، الطبعةُ الرابعةَ عَشْرَةَ. أمَّا في اللغة العبرية فإنَّ العدد التـــرتيبي يخـــالف المعدود،نحو: הַשָּׁנָה הָאַרְבַּע עֶשְׂרֵה = السنةُ الرابعةَ عَشْرَةَ(حرفياً: السنة الرابـــع عشـــرة)، הַיּוֹם הָאַרְבָּעָה עָשָׂר = اليومُ الرابعَ عَشَرَ (حرفياً: اليوم الرابعة عشر).

٤ ــ تستعمل الأعداد الترتيبية للإشارة إلى أيام الأسبوع(١) كما يلي:

יוֹם רִאשׁוֹן= يوم الأحد، יוֹם שֵׁנִי = يوم الإثـــنين، יוֹם שְׁלִישִׁי = يـــوم الثلاثـــاء، יוֹם רְבִיעִי = يوم الأربعاء، יוֹם חֲמִישִׁי= يوم الخميس،יוֹם שִׁשִּׁי = يوم الجمعة(حرفياً: الســـادس)، יוֹם שַׁבָּת = يوم سبت.

وفي اللغة العربية، نلاحظ أنَّ أيام الأسبوع مشتقة من الأعداد أيضاً، فنحن نقول: الأحـــد، وهو لفظ مشتق من العدد واحد، والإثنين مشتق من العدد اثنين، والثلاثاء مشتق من العـــدد ثلاثـــة، والأربعاء من أربعة، والخميس من خمسة. وكما أخرجت العبرية اسم السبت عن قاعدة الاشتقاق من العدد، فعلت العربية ، ولكن بالنسبة لاسم يومي الجمعة والسبت.

٥ــ في اللغة العبرية تستخدم الأعداد الأساسية للدلالة على أيام الشهر، نحو: בְּאֶחָד בְּאַפְּרִיל= في الأول من نيسان، בְּאַרְבָּעָה לַחֹדֶשׁ = في الرابع من الشهر، בְּתִשְׁעָה לְאָב= في التاســـع مـــن آب،...إلخ.أمَّا في اللغة العربية فتستخدم الأعداد الترتيبية للتأريخ، كأنْ يقال: في اليومِ السادسَ عشرَ: لأربعَ عَشْرَةَ ليلةً بقيت من شهر كذا، وفي التاسع والعشرين: لآخرِ ليلةٍ بقيت، وفي الثلاثين: لآخرِ يومٍ من شهر كذا.

٦ــ في اللغة العبرية، تُجمعُ الأعداد الترتيبية كما تجمع الأسماء والصفات،أي بإلحاق علامـــة جمـــع المذكر (ـִ ים)، وعلامة جمع المؤنث (ــוֹת)، نحو: רִאשׁוֹנִים = أوائـــل لجماعـــة الـــذكور، רִאשׁוֹנוֹת = أُوْلَيَات لجماعة الإناث، كما نقول في العبرية أيضـــاً: שְׁנִיִּים, שְׁנִיּוֹת, שְׁלִישִׁיִּים, שְׁלִישִׁיּוֹת,...وهكذا.

---

(١) ــ عليان، د. سيد سليمان، **النحو المقارن بين العربية والعبرية**، الدار الثقافية للنشـــر، القـــاهرة، الطبعـــة الأولى، ١٤٢٣هــ/ ٢٠٠٢م، ص ٦١.

أمَّا في اللغة العربية فباستثناء العدد الترتيبي (الأول)الذي يُجمعُ جمعَ تكسيرٍ على (أوائل)، وجمعَ مذكرٍ سالماً فيقال:(أولون)، وباستثناء مؤنث أول، أي العدد(أولى)الذي يُجمع على (أُوْلَيَات) لا يوجدُ جمعُ مذكرٍ سالمٍ أو جمعُ مؤنثٍ سالمٍ لباقي الأعداد الترتيبية في العربية، فلا نقول : ثالثون أو رابعون، ولا ثالثات أو رابعات، ولكن نستخدم صيغة جمع التكسير للدلالة على الجمع المذكر والمؤنث، فنقول: ثوالث في جمع ثالث وثالثة، وخوامس في جمع خامس وخامسة... **والقاعدة في ذلك هي أنَّه لا يجوز في العربية جمع كل ما كان على وزن فاعل، سواء أكان اسماً أو صفةً، لمذكر غير عاقل، على فواعل، وعلى هذا يجوز جمع سابع على سوابع،...إلخ.** أمَّا المذكر العاقل فلا يجمع على فواعل إلاَّ شذوذاً، مثل: (باسل ــ بواسل).

تعريف العدد في اللغتين العبرية والعربية(دراسة مقارنة):

أولاً ــ يقول ابن جناح في تعريف العدد:إذا عرَّفتَ ما بين الواحد إلى العشرة فإنَّك تضيف العدد إلى المعدود، وتدخل التعريف على المعدود(1)،مثل: וַיַּעַמְדוּ שְׁנֵי הָאֲנָשִׁים = فوقف الرجلان.

ومثله أيضاً: ــ אַרְבַּעַת הָאֲנָשִׁים :أربعة رجال (حرفياً: أربعة الرجال).

ــ חֲמֵשֶׁת הַתַּלְמִידִים :خمسة تلاميذ (حرفياً:خمسةُ التلاميذ).

ــ שְׁמוֹנַת אַלְפֵי הַשָּׁנָה : ثمانيةُ آلافِ سنةٍ (حرفياً:ثمانية آلاف السنة).

وهذا يتوافق مع اللغة العربية؛لأنَّه عند تعريف العدد فإنَّ هاء التعريف تدخل على المعدود، نحو: جاء سبعةُ الطلبةِ الذين فازوا، وأنفقتُ ألفَ الليرةِ الذي ادخرتُهُ. بيدَ أنَّنا نجد، أيضاً، أنَّه في اللغة العربية قد تدخل الأداة (أل) على العدد، نحو: نُفِّذَ مشروعُ الألفِ كتابٍ الذي خططنا له. وقد تدخل على العدد والمعدود، نحو: قرأتُ عن حربِ الستةِ الأيام بين العرب واليهود.

ثانياً ــ إذا كان العدد مركباً أُدخلت هاء التعريف على عَجُزِ العددِ المركبِ أو على تمييزه، نحو:

ــ אַרְבָּעָה הֶעָשָׂר מוֹרֶה :الأربعة عشر مدرساً. (حرفياً:أربعة العشر مدرساً)

ــ הַמּוֹרִים הָאַרְבָּעָה עָשָׂר: المدرسون الأربعةَ عَشَر.

أمَّا في اللغة العربية، فإذا كان العدد مركباً أُدخلت (أل) على صدره، نحو: قرأتُ الثلاثَ عَشْرَةَ روايةً.

ثالثاً ــ يعرَّف العدد المركب الترتيبي بإدخال هاء التعريف على الجزء الثاني منه إنْ كان مذكراً، أو على جزئه الأول إنْ كان مؤنثاً، نحو:

(1)ــ يُنظر: ابن جناح، أبو الوليد مروان، **اللُّمع** ،ص ٣٨٤ــ٣٨٥.

ــ הַיּוֹם אַחַד הֶעָשָׂר: اليوم الحادي عشر. (حرفياً: اليوم أحد العشر).

ــ הַשָּׁנָה הָאַחַת עֶשְׂרֵה: السنة الحادية عشرة.

أمَّا في اللغة العربية فإنَّ العدد المركب الترتيبي يعرَّف بإدخال (أل) على جزئِه الأول فقط، ولا فرقَ فيما إذا كان العددُ الترتيبي مذكراً أو مؤنثاً، نحو: قرأتُ الطبعةَ الرابعة عَشْرَةَ من الكتاب. أو قرأتُ الجزءَ الخامسَ عَشَرَ من قصةِ الحضارةِ.

رابعاً ــ يعرَّف العدد إذا كان من ألفاظ العقود بإدخال هاء التعريف على الاسم المعدود الذي يليه، نحو: ــ אַרְבָּעִים הַיּוֹם: الأربعون يوماً. (حرفياً:الأربعون اليوم).

أما في اللغة العربية إذا أريد تعريف العدد، وكان من ألفاظ العقود، أُدخِلت (أل) عليه(أي على العدد)، نحو: أمضى سعيدٌ الأربعينَ سنةً في التدريس.

خامساً ــ يعرَّف العدد المعطوف بإدخال هاء التعريف على الجزء الأول منه، أي على المعطوف عليه إذا لم يذكر المعدود بعد المعطوف، وعلى المعدود إذا ذُكِر، نحو:

ــ הָעֶשְׂרִים וְשֶׁבַע : السبع والعشرون. (حرفياً:العشرون وسبع).

ــ עֶשְׂרִים וְשִׁבְעַת הָאֲנָשִׁים: السبعةُ والعشرونَ رجلاً. (حرفياً:عشرين وسبعة الأُناس).

أما في اللغة العربية فإذا كان العدد مكوناً من معطوف ومعطوف عليه أُدخلت (أل) على الجزأين، نحو:أَمضيتُ الأربعَ والعشرينَ ساعةً الماضيةَ في المترل.

إضافة العدد إلى الضمائر المتصلة:

تضاف الأعداد المفردة من(٢ــ١٠) إلى ضمائر الجر المتصلة، كما سنوضح في الجدول التالي:

جدول رقم(١٠)يوضح كيفية اتصال (العدد) بضمائر الجر المتصلة في اللغتين العبرية والعربية.

שְׁנֵינוּ	שְׁתֵּינוּ	שְׁלָשְׁתֵּנוּ	אַרְבַּעְתֵּנוּ	חֲמִשְׁתֵּנוּ	שִׁשְׁתֵּנוּ	שִׁבְעָתֵנוּ	שְׁמוֹנָתֵנוּ	תִּשְׁעָתֵנוּ	עֲשַׂרְתֵּנוּ
كلانا (حرفياً: اثنانا)	كلتانا (حرفياً: اثنتانا)	ثلاثتنا	أربعتنا	خمستنا	ستتنا	سبعتنا	ثمانيتنا	تسعتنا	عشرتنا

وفي اللغة العربية يصحُّ في الأعداد المفردة(٣و ١٠) وما بينهما،أنْ تضاف إلى ضمير المعدود، ولا تحتاج لغيره، نحو: مررتُ بالأصدقاءِ ثلاثَتِهمُ،...أو خمسَتَهُم...أو سبعَتَهُم. وهذا في اللغة العربية ليس مقصوراً على الأعداد المفردة؛ بل يسري على المركبة أيضاً، نحو: جاء القومُ خمسةَ عَشَرَهم(١).

(١) ــ يُنظرُ: حسن، عباس،**النحو الوافي**،ج٤/٥٢٩.

٣ـ الكسور في اللغتين العبرية والعربية:

تستعمل في اللغة العبرية، بشكل عام، الأعداد الترتيبية الخاصة بالمؤنث للدلالة على الكسور من (٣ ــ ١٠)،مثال: שְׁלִישִׁית أو שְׁלִישׁ = ثُلث، רְבִיעִית أو רֶבַע = رُبع، חֲמִישִׁית أو חֹמֶשׁ= خُمس، שִׁשִּׁית = سُدس،...إلخ.

وفي اللغة العربية هناك ألفاظٌ خاصة للدلالة على الأعداد الكسرية، وهي مشتقة من الأعداد الأساسية،إذ نقول: ثُلث، رُبع،خُمس، سُدس، سُبع،...إلخ.

خاتمة تتضمن نتائج البحث:

مما تقدَّم نجد أنَّ اللغتين العبرية والعربية تتفقان في كثير من قواعد العدد الأساسية، وتختلفان في بعض الجزئيات.

فمن مظاهر الاتفاق بينهما:

- ــ العددان (١و٢) يوفقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً.
- ــ الأعداد من (٣ــ ٩) تخالف المعدود، سواء كانت مفردة أو مركبة، فتذكَّر إذا كان المعدود بعدها مؤنثاً، وتؤنث إذا كان المعدود بعدها مذكراً.

وعلى الرغم من الجهود التي بذلها اللغويون العرب، والمستشرقون من أجل تفسير هذه الظاهرة في إطار اللغة العربية وحدها، إلاَّ أنَّ الراجح عندنا هو أنَّ ظاهرة المخالفة سامية موروثة عن اللغة السامية الأم، بدليل وجودها في معظم اللغات السامية.

- ــ العدد (١٠) في كلتا اللغتين يخالف المعدود، إذا كان مفرداً، ويوافق معدوده إذا كان مركباً.
- ــ العددان (١١و ١٢) يوافق جزءاهما المعدود تذكيراً وتأنيثاً.
- ــ ألفاظ العقود تلزم حالة واحدةً مع المعدود مذكراً كان أو مؤنثاً.
- ــ تضاف الأعداد المفردة من (٢ــ ١٠) إلى ضمائر الجر المتصلة في كلتا اللغتين.
- ــ لا يوجد في اللغتين شكل خاص للأعداد الترتيبية، من أجل الدلالة على ترتيب المعدود إذا كان في مترلة فوق العشرة،لذلك تتم الدلالة على مترلته هذه في العبرية بطريقة تختلف عما هي عليه في العربية.
- ــ في العبرية تستعمل الأعداد الترتيبية للدلالة على أيام الأسبوع ماعدا يوم السبت، وفي العربية نلاحظ أنَّ أيام الأسبوع مشتقة من الأعداد أيضاً ما عدا يومي الجمعة والسبت.

- ــ فيما يتعلّق بقاعدة تمييز العدد: فتمييزُ العددِ في العبرية يأتي على الغالب مجموعاً، ولكن هنـــاك استثناءات قليلة يأتي فيها تمييز العدد مفرداً كما في اللغة العربية.

ومن مظاهر الاختلاف بينهما:

- ــ في اللغة العبرية يأتي العدد(٢)، سواء كان للمذكر أو للمؤنث، قبل المعدود،أمَّا في اللغة العربية فتأتي بعد المعدود.
- ــ عند عطف الأعداد المفردة على ألفاظ العقود نجد أنَّ العدد المفرد يكون معطوفاً بينمـــا يـــأتي المعطوف عليه من ألفاظ العقود في اللغة العبرية. أمَّا في اللغة العربية فيكون العكس.
- ــ تستخدم اللغة العبرية الأعداد الأساسية للدلالة على أيام الشهر،أمَّا اللغة العربيـــة فتســـتخدم الأعداد الترتيبية.
- ــ تُجمعُ الأعدادُ الترتيبيةُ، في اللغة العبرية، كما تجمع الأسماء والصفات، أمَّا في اللغـــة العربيـــة، فباستثناء العدد الترتيبي (أول)،الذي يُجمعُ جمعَ تكسيرٍ على (أوائل)، وباستثناء مؤنث (أول)،أي العدد (أولى)،الذي يجمع على(أُوْلَيَات)، لا يوجد جمع مذكر سالم أو مؤنث سالم لباقي الأعـــداد الترتيبية.

ولعلَّ هذا التشابه في قواعد العدد بين اللغتين العبرية والعربية يؤكِّد ما ذكرته دائرة المعـــارف اليهودية في المجلد السادس، صفحة ٦٧ بأنَّ اليهود لم يؤلفوا كتباً علميةً في قواعد لغتهم إلاَّ بعـــد تتلمذهم للعرب، وبعد أنْ نشأوا في مهد الثقافة العربية نشأةً مكَّنتهم من فهم العلوم العربية علـــى اختلاف أنواعها. عند ذلك بدأ اليهود يتجهون نحو وضع قواعد لغتهم متبعين في ذلك الطريـــق التي اتبعها علماء النحو العربي وكان للغة العربية تأثيرٌ في تقدُّم النحو العبري[١].

قائمة المصادر والمراجع

ــ *القرآن الكريم*

١. ــ **الكتاب المقدَّس** (*العهد القديم والجديد*)، دار الكتاب المقدَّس، دار حلمي للطباعة، القاهرة، ١٩٧٠م.
٢. ــ الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، المطبعة البهية المصرية، القاهرة، ١٣٠٤هــ
٣. ــ برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧.
٤. ــ ابن جناح القرطبي، أبو الوليد مروان، كتاب **اللُّمَع**. تحقيق: ي. ديرنبورغ، باريس،١٨٦٦م.

---

(١) ــ يُنظر: هنداوي، د. إبراهيم موسى، **الأثر العربي في الفكر اليهودي**، ص ٨.

٥. ـــ حسن، د.عباس،**النحو الوافي**، نشر: دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة،١٩٦٨م.

٦. ـــ الحسني،مكي، **نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية**،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،الطبعة الثانية،١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٧. ـــ أبو خضرة، د. زين العابدين، **قواعد اللغة العبرية**، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م.

٨. ـــ راشد، د.سيد فرج، **اللغة العبرية(قواعد ونصوص)**، دار المريخ، الرياض، ١٩٩٣م.

٩. ـــ رشيد، د. فوزي، **قواعد اللغة الأكادية**، دار صفحات للدراسة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.

١٠. ـــ زيدان، جرجي، **الفلسفة اللغوية**، مراجعة وتعليق: د. مراد كامل، دار الهلال، القاهرة، دون تاريخ.

١١. ـــ ابن سيده، **المخصَّص**، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٢١هـ

١٢. ـــ سلامة يوسف، سلامة سليم ، **العبرية لهجة عربية عادية، دراسة لغوية مقارنة ما بين اللغة العربية والعبرية**،رسالة جامعية (ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية،فلسطين، ٢٠٠٠م.

١٣. ـــ سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨ م.

١٤. ـــ السيوطي، **الأشباه والنظائر**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد،مكتبة الكليات الأزهرية،د.ت.

١٥. ـــ الصفوري، عيسى، **شرح الكافية**، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٨.

١٦. ـــ الصواف، محمد توفيق، **اللغة العبرية**، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب ٢٠٠٤ــ ٢٠٠٥.

١٧. ـــ عبد المجيد، د. محمد بحر، **بين العربية ولهجاتها والعبرية**،كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٧م.

١٨. ـــ عليان، د. شيد سليمان، **النحو المقارن بين العربية والعبرية**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٩. ـــ ابن فارس، **المذكَّر والمؤنث**، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م

٢٠. ـــ كابلس، ريتشارد،**المقدمة التمهيدية للغة الأكادية**، ت:د.عبد الرحمن دركزللي، دار شمأل، دمشق، ١٩٩٥.

٢١. ـــ كمال،ربحي،**دروس اللغة العبرية**،منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، الطبعة السابعة ٢٠٠٦ــــ ٢٠٠٧م.

٢٢. ـــ ماكليش، جون، **العدد**، ترجمة : د.خضر الأحمد، د.موفق دعبول، مراجعة: د. عطية عاشور، عالم المعرفة، العدد٢٥١، تشرين الثاني ١٩٩٩م.

٢٣. ـــ المبرِّد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، نشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٢٤. ـــ موسكاتي، سبتينو، **مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن**، ترجمة: د. مهدي المخزومي ود. عبد الجبار المطلبي، بيروت، ١٩٩٣م.

٢٥. ــ النجار، د. شوقي، **مشكلات لغوية**، مطبوعات تهامة، جدة ــ السعودية، الطبعــة الأولى ١٤٠٤هـــــ ١٩٨٤م

٢٦. ــ ابن هشام، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، دار الفكر، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

٢٧. ــ ابن هشام الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميــد ط٤، القاهرة،١٩٤٩.

٢٨. ــ هنداوي، د. إبراهيم موسى، **الأثر العربي في الفكر اليهودي**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣

٢٩. ــ ابن يعيش، **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، دون تاريخ.

٣٠. ــ يوسف داود، اقليميس، **اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية على كلا مذهبي الغــربيين والشــرقين**، الناشر: قُدْمُس للنشر والتوزيع ، سوريا، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

31. אֶבֶן –שׁוֹשָׁן- אַבְרָהָם ,יְרוּשָׁלַיִם ,١٩٦٨. (**מִלּוֹן חָדָשׁ**), الأجزاء(١،٢،٣،٤)،

- משה גושן – גוטשטיין,זאב ליבנה, שלמה שפאן, **הדקדוק העברי השימושי**,הוצאת שוקן,ירושלים ותל אביב, ١٩٧٦.

– רוזן ,א, **אלף מלים**, תל- אביב,١٩٨٤.

32. -Colloquial **Hebrew, The Complete Course for Beginners**, Zippi Lyttleton and Tamar Wang,Routledge, London and New York.

- Dillman ,**Ethiopic Grammar**. Translated by James A.Grichton,London,1907.

- GESENIUS (W.), **Hebrew Grammatik**, Leipzig, 1918.

33. - GRAY(L.), **Introduction to Semitic Comparative Linguistics**, Columbia university, 1934.

34. -Gordon,C.H.,**Ugaritic Manua**l(Roma 1955).

35. -Robinson, **Syriac Grammar**,4th edition,1962.

قواعد عدد در زبان عبری و بررسی تطبیقی آن با زبان عربی

دکتر وحید صفیه*

چکیده

زبان های عبری وعربی به یک خانواده زبانی واحدی به نام خانواده زبان های سامی منتسب هستند. و این بدان معناست که اثبات تشابه این دو زبان خصوصا از لحاظ قواعد نیاز به تلاش زیادی ندارد. خود منابع اصلی عبری بیان می کنند که یهودیان فقط بعد از شاگردی نزد عربها توانستند کتابهای علمی در قواعد زبانشان تألیف کنند. چراکه یهودیان با پیروی از شیوه علمای نحو عربی به وضع قواعد زبان عبری روی آوردند. از این رو می بینیم که بررسی تطبیقی قواعد دو زبان می تواند پتانسیل زیادی برای درک بسیاری از ابهامات دو زبان ارایه دهد و در حل بسیاری از مشکلات زبانی سهیم باشد که گاهی حل آنها خارج از چارچوب بررسی تطبیقی، دشوار است.همانطور که بررسی تطبیقی، به عرب‌های مشتاق آموزش زبان عبری نیز کمک می کند و آن با حذف زبان مادریشان از این زبان است که باعث می شود تعلیم زبان عبری آسان و راحت تر شود.

کلید واژه ها: قواعد، بررسی تطبیقی، عدد، زبان عبری، زبان عربی.

* استادیار، گروه زبان عربی، دانشگاه تشرین،لاذقیه، سوریه.

تاریخ دریافت: ١٣٩٣/٠٤/٠٢هـش= ٢٠١٣/٠٦/٢٣م تاریخ پذیرش: ١٣٩٣/٠٩/٠٦ هـش= ٢٠١٣/١١/٢٧م

Rules for Numerals in Hebrew and their Correspondence with Arabic Rules

Vahid Safiyya*

Abstract

Hebrew and Arabic belong to the family of Semitic languages. This means that it is easy to show the similarities between the two languages, particularly in terms of grammatical rules. Original Hebrew texts state that Jews could author texts on the rules of their language only after going through a period of apprenticeship with Arab. They followed the Arab syntacticians in formulating Hebrew grammar rules. Hence, comparative study of the language rules of the two languages can shed light on the obscure areas and help remove many problems, some of which are impossible to solve other than by using comparative methods. Similarly, comparative study help Arabs keen on learning Hebrew and makes its learning easier for them.

Keywords: grammar rules, comparative study, numerals, Arabic language, Hebrew

*- Assistant Professor in Arabic Language and Literature, Tishreen University, Syria.